جامعة بجاية-

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دور القصة في تنمية الرصيد اللغوي عند الطفل

قصة حي بن يقظان لابن طفيل أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتان:

عشوق راوية

عكوبة تيزيري

إشراف الأستاذ:

صياح جوذي

السنة الجامعية : 2017/2016

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكر

كفانا عز أن تكون لنا ربنا، وكفانا فخرا أن تكون لك عبادا، آنت لنا كما تحب، فوفقنا إلى ما يجب نعم

يا ارحم الراحمين، يارب العالمين ، نشكرك على توفيقك وعونك لنا في إتمام هذا البحث.

نتقدم بتشكرنا العميقة إلى الأستاذ المشرف صياح الجوذي وصبره على قلقنا طول فترة البحث، كذلك

نشكره على نصائحه وتوجهاته طول رحلة البحث.

نتقدم كذلك بجزيل الشكر إلى من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل المتواضع.

شكرا جزيلا

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين الذين سهرا على راحتي وعلى وصولي إلى هذه المرتبة من العلم والى كل من ساهم في إعداد هذا العمل واخص بالذكر الأستاذ المشرف "صياح الجوذي" الذي لم يتوانى في تقديم العون فهو يسهر على إتمام هذا العمل.

إلى أخواتي ساجي، عماد، إيمان

والى عائلة زوجي العزيز "رابحي طاهر" الذي لولاه لما وصلت إلى هذه المرحلة والى ابني الغالي آليان

إلى كل من عرفتهم بالحب والصدق وصديقاتي ، مريم، سدة، نسيمة، تيزيري،

والى من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع.

عشوق راوية

مقدمة

يؤدي أدب الطفل بكل أنواعه وإشكاله دورا مهما وكبيرا في بناء حياة الطفل بناءا سليما ، وعلى أسس صحيحة ويعتبر الرفيق الدائم له، الذي يساهم في تطوير مهاراته وقدراته ويزيد من أمتاعه وتشويقه.هي:

مامدى تأثير القصة في حياة الطفل وخاصة في مرحلة تعليمية الأولى (المدرسة)؟

ولهل من بين أشكال أدب الأطفال الأقرب إلى نفوس الأطفال وقولبهم القصة، وذلك نظرا لصغر حجمها وسهولة استيعابها وفهمها.

والقصة بدورها تنقسم إلى عناصر بعمل عل بناء جو حكائي شيق من حبكة، موضوع، بيئة زمنية ومكانية، أسلوب وشخصيات وهذه الأخيرة من اكبر ما يتأثر به الطفل، حيث يتوحد معها ويتمثل كبيرا من قيمها وسلوكها.

أما الأسباب التي دفعتنا إلى الغوص في أعماق أدب الأطفال فهناك ما هي ذاتية وهناك ما هي موضوعية ، فذاتية هي

-الميول الشديد لهذا الأدب وكونه أيضا جديدا على الساحة الأدبية، وكونه أيضا يهتم بشريحة الأطفال.

أما الموضوعية:

نقص الدراسات والبحوث التي تعتني بالطفولة وأدبهم خاصة في بلادنا.

أما بالنسبة إشكالية البحث

أما خطة البحث: فقد اعتمدنا الفصول ، فجاء بحثنا مقسما كالأتي ، الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم أدب الأطفال ، فنون أدب الأطفال ، معايير أدب الأطفال.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى مفهوم (اللغة، نشأتها، مفهوم) اللغة العربية، سماتها، صعوبات تعلم اللغة.

كما تعتبر أيضا وسيلة أساسية تساعد على النهوض بالمجتمع ، وذلك من خلال النهوض بأطفاله.

أما الفصل الثالث عبارة عن دراسة تطبيقية قمنا فيها بتحليل قصة موجهة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

-ولا بأس أن تشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتها مثل: تطبيق الوقت ، نقص الدراسات التي تتناول هذا الموضوع

.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بكلمة شكر للأستاذ المشرف ، لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات.

الفصل الاول
مدخل الى أدب الاطفال

مدخل :تاريخ أدب الأطفال

بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في المجتمعات الغربية بداية من القرن السادس عشر،واستمر منذ ذلك الوقت في التبلور والتطور كبير ،حيث زادت العناية به والسعي إلى التنويع أشكاله.

ومضامينه خاصة الحرب العالمية الثانية وتحديدا بعد إعلان حقوق الطفل من طرف الجمعية العام لأمم المتحدة المنعقدة في **21** نوفمبر **1976**،والتي أصدرت قرار تجعل عام **1979** عاما دوليا للطفل ويدعو جميع البلدان إلى إعادة النظر في برامجها المكرسة لخدمة الأطفال.

ا نادب الأطفال في الدول الأوربية كفرنسا،بريطانيا،ألمانيا، والدنمرك..... ابتداء من أوائل القرن السابع عشر، وقد استلهم كتاب هذا اللون من أدب الحكايات والأساطير الشعبية ومن أهم روافد كتاباتهم،كتاب ألف ليلة وليلة وخاصة حكايات علاء الدين وعلى بابا ،السندبادي البحري،كتاب كليلة ودمنة، وكتاب حي بن يقظان ،وغيرهم من مصنفات التراث العربي التي تمت ترجمتها وانتشارها بين أوساط المثقفين ف الغرب.

لقد كانوا كتاب هذا الأدب ينظرون إلى الطفل وكأنه راشد صغير، فجاءت كتاباتهم الموجهة للأطفال في المرحلة أولى على شكل وعظ وإرشاد وتوجيهات أخلاقية من منظور الراشدين.

على الرغم من وجود تقاليد سردية تهم الراشدين والأطفال في تراث الغربي مثل حكايات كليلة ودمنة، سيف ابن ذي يزن،وحكايات عنترة بن شداد ،إلا ا ن أدب الأطفال المتسم بالمواصفات والخصائص التي عرف بها في الأمم المتقدمة لم تتطور في العالم العربي إلا بعد قرون من ظهوره وانتشاره في الغرب، وذلك نتيجة لعدة عوامل لعل أهمها الأمية و التخلف ونظرة الدنيوية التي يعاني منها الطفل في المجتمعات والعربية.

وأول مجهود قيم به في العالم العربي من إنتاج أدب الأطفال هو ما تم في مصر في عهد محمد على باشا حيث قام رفاعة الطهطاوي الذي كان مسئولا في ذلك الوقت بترجمة حكايات الأطفال للكاتب الفرنسي شال بيرو إلى العربية،وادخل قراءة القصص في منهج الدراسي إلا أن أدب الأطفال لم يأخذ مكانته الحقيقية في مصر والعالم العربي

كذلك في الأردن وجدت عناية ملحوظة بتطوير أدب الطفل ،حيث أنشأت مجلة "

وفي تونس تميز بعض الكتاب بعنايتهم بأدب الطفل لعل أشهرهم محمد العروصي الذي كتب عدة مجموعات قصصية للأطفال من بينها "أبو نصيحة" ،القاضي الجيلاني و بوشنب".

أما في الجزائر فقد وجد اهتمام كبير بترقية وتطوير أدب الطفل فقد نشرت الشركة الوطنية للنشر و التوزيع العديد من الكتب للأطفال فمن ما عرف بسلسلة "كاستور" وغيرها.

شرح المصطلح: أدب الأطفال

يعد الأدب وسيلة يعبر بها الإنسان عن حاجاته وأحاسيسه وأفكاره فبفضله استطاع الإنسان قديما أن يترك بصمته حق تجدها الجيل القادم في شتى مناحي الحياة حسب ما كان متوفرا في ذلك الوقت من جمود وضمور يدونون عليها أفكارهم وخبراتهم وأمالهم ،فمع مواكبة التطور اتخذ الإنسان من هذا الأدب (الشعر ،القصة،حكايات شعبية، مسرحياتـ وأناشيد...) وسيلة لتدوين أفكاره ومعارفه وأحاسيسه ،فهو بحر واسع يصم مختلف المجالات والفنون (الثقافية،الدينية،وتاريخية) فمنه جاء ذلك اللون الأدبي الجديد ليخاطب فئة معينة من المجتمع وهي الطفولة، فأدب الأطفال حديث الولادة في وطننا العربي فلا تزال الدراسات والبحوث تجري لتنميته ودفعه نحو الرقي ولازدهار [1]،لذا ما المقصود بمصطلح أدب الأطفال؟

أ-المفهوم اللغوي:

مصطلح أدب الأطفال مركب من مصطلحين الأدب والأطفال ،فالكلمة الأولى التي هي الأدب قد تطورت مع مرور الزمن وتعاقب السنين وتطور حياة الإنسان ،اختلف تعريف هذه الكلمة من مجتمع إلى أخر ومن بيئة إلى أخرى إلا أن التعاريف متقاربة حتى استقرت على معنى الأدب الذي يعني الكلام الجميل المنغم.... ويقصد به التأثير في السامع وفي عواطف المتلقين له بما يجعله أقرب إلى الذاتية والعاطفية سواء كان شعرا أم نثرا[2]

هادي نعمان الهيسي: **أدب الاطفال، فلسفته، فنونه ووسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، مصر بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد-، العراق 1977، ص71-1

2-محمد السعيد حلاوة، **مدخل إلى أدب الأطفال** ، جامعة الإسكندرية للنشر والتوزيع: ط1 2003، ص59

وقد عرفه محمد حمدي في معجمه المرشد على أنه ملكة تعمم من كانت فيه كما تشيده أما بالمعنى فهو مجمل الوالدان الفكر البشري المعتبر عنها بالأسلوب الفني الجميل [1].

أما الطفل فهو القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد حتى الاعتماد على الذات[2].

ب-المفهوم الاصطلاحي:

أما في الاصطلاح فيعد أدب الأطفال الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار،فهو أدب لمرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري ،لها خصوصيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها.

كما يعد أيضا مجموعة من الآثار الفنية التي هي عبارة عن مرآة عاكسة لمدارك الأطفال وتتخذ أشكالا وأنواعا مختلفة كالقصة والمسرح والشعر[3].

ويعرفه إسماعيل عبد الفتاح ،أنه ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار ولأدارك شريحة عمرية لها حجمها الهائل في صفوف أي مجتمع... فهو أدب مرحلة مندرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقلانيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة [4].

ومن منظور هذا القول فان أدب الطفل نوع جديد من فروع الأدب ،جاء ليخاطب شريحة الصغار الذين لهم حجمهم الوفير في أي مجتمع ،فهذا الأدب الطفو لي له خصائصه من حيث الإدراك وأساليب التثقيف وطريقة التعليم ،ويعد أعظم صنيعة يقدمها الراشد للطفل.

كذلك الدكتور رشدي طعيمة يعرفه بأنه "الإعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشتمل على أفكار وأخيلة ،تعبر عن أحاسيس وشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة [5].

---

[1]- محمد حمدي، **مرشد الطلاب** ، دار ابن رشد الجزائر، ص11

[2]- المرجع نفسه، ص11

[3]-السيد محمد حلاوة، **مدخل إلى أدب الأطفال**، ص62

[4]-اسماعيل عبد الفتاح أبو معال ، **أدب الأطفال ، دراسة وتطبيق** ، ط2، 1988، ص 12

[5]-الدكتور رشدي أحمد طعيمة، **أدب الأطفال في مرحلة الابتدائية- النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه**، دار الفكر العربي ، ط2 ،1446 ،2001 ، ص 33

أما عيسى الشماس فيقول" شكل من أشكال التعبير الأدبي وفن من الفنون الإنسانية الرفيعة يوجه إلى الجمهور الأطفال،يتميز بالاهتمام بميولهم وحاجاتهم وبإثارة انفعالات عاطفية وإحساسات جمالية فيهم.

كما يعرفه أيضا"كل ما يقدم للأطفال منن نصوص أدبية كبت خصيصا لهم وفق أسس نفسية،تربوية،ولغوية،تتناسب مع ميزان كل مرحلة من مراحل الطفولة، وتعالج الموضوعات التي تهم الأطفال،المواقف والمشكلات التي تلبي حاجاتهم للمعرفة والاطلاع والاكتشاف عبر الفنون الأدبية المتمثلة في الصحة،الحكاية،والنشيد....[1]

لقد تعددت التعريفات حول مفهوم أدب الطفل الذي يعد نافذة رئيسية يتعرفون من خلالها على الحياة بإبعادها المختلفة وهو إلى جانب قدرته على تزويدهم بالخيال والمتعة، يمدهم بالمعلومات العلمية في كافة الموضوعات ،ويعمل على إثراء معجمهم اللغوي كما انه يشبع عندهم مجموعة من الاحتياجات النفسية والقلية والاجتماعية مثل الحاجة إلى الانتماء إلى أسرة ثم إلى المدينة ثم إلى دولة إلى عالم ككل والحاجة إلى القبول من مجتمعهم والى التخفيف من وطأة الروتين اليومي للحياة والحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع والحامل والنظام [2].

-بين أدب الأطفال وأدب الكبار:

إذا كان أدب الأطفال في أفقه الواسع هو نتاج القرائح الفياضة باللفظ والمعنى الجميل،في أداء صوتي إيقاعي محبب،فهو في عمقه صياغة فنية متكبرة،وينطوي على الكثير من المواقف التي تعلم الحكمة والتسامح وتغرس المحبة والصبر،وهو عمل لغوي يمثل تجربة إنسانية تجاه الحياة،والكون والوجود وإذا كانت الغاية الأخيرة من الأدب هي الإمتاع وتوحيد المشاعر الإنسانية تجاه الأشياء[3].

إن الشكل الذي تخرج به كتاب للأطفال ينبغي أن يختلف عن ذلك الذي يخرج للكبار سواء من حيث الصور والرسوم أو من حيث نمط الكتابة أو غير ذلك من مقومات الإخراج الفني

[1]-عيسى الشماس، **بين الثقافة والتربية**، منشورات وزارة الثقافة ، ط1، 2004، ص 33
[2]-سهير أحمد محفوظ، **كتب الأطفال في مصر**، مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2001، ص3
[3]-اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية وتحليلية) مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ط1، 2000، ص27

المختلفة وكذلك مضمون كتب الأطفال وقصصهم يختلف عن مضمون كتب الكبار ومؤلفتهم ،سواء من حيث الأفكار أو الشخصيات الأماكن والإحداث، واللغة التي يكتب بها للأطفال ينبغي أن تتميز عن تلك التي تكتب بها للكبار[1].

من هنا نستطيع أن نوجز الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار في بعض النقاط التي تستعرضها فيما يلي:

أ-نقوم عملية الإبداع للطفل على خصوصيات الأدب العام،وهذا الأدب يخاطب الجميع ،حيث درجات التأثر قد تختلف بين الكبار والصغار من هنا ينقسم أدب الأطفال بخصوصيات تضبط المبدعين في هذا المجال وتجعلهم في حالة وعي بالمراحل التي يمر بها الطفل،ومن هذه الخصوصيات نجد ا نادب الأطفال نشأ جنسا أدبيا خاصا،له أسسه وتراكيبه الأسلوبية عكس أدب الكبار الذي تبدعه قرائح ،وهي التي تملك علمها اللغوي والفكري وتجربتها الحياتية الخاصة.

أدب الصغار أدب خيالي،ينمو بداخله حنين التوجهات الإيحائية، والأدب الذي يقدم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الموجود والمصير.

وأدب الكبار في معظمه أدب على ورق ،يقرأ كثيرا وسيمتع قليلا ،ويشاهد أحيانا أما أدب الأطفال فهو مشاهدة عصرية،تتلقاه الإذن كثيرا

د- أدب الأطفال له تميزه وخصوصيته ،بينما أدب الكبار له حريته واستمرار يته [2].

3-معايير أدب الأطفال:

يعتبر موضوع معايير أدب الأطفال من أشد وأقوى الموضوعات التي يثار فيها الخلاف والجدل، حيث تتنوع هذه المعايير وتتعدد طبقا لنظرة الكاتب والمجالات الأدب، وإنها جديرة بالبحث والتحري منه:

[1]-الدكتور رشدي أحمد طعيمة، **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية- النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه ، تحليله وتقويمه،** دار الفكر العربي: القاهرة 1466ه.2000م ، ص 34

[2]-اسماعيل عبد الفتاح ، **أدب الأطفال في العالم المعاصر،** ص 27.

1-مجموعة المعايير بالنظر إلى شكل كتاب الطفل:

هذه المعايير نفرق بين الكتب الجيدة والكتب الأدنى جودة ،الموجهة إلى الأطفال من حيث شكل الكتاب كالأتي:

أ-الكتاب السهل والكتاب الصعب

ب-الكتاب المناسب والكتاب عبر المناسب

ج-الكتب المستجيبة لمراكز الاهتمام وفق شرائح الأعمار.

د-مواجهة الموضوع مواجهة أكثر عمومية.

ه-العقدة والشخصيات الساحرة.

و-الكتابة نفسها [1].

2-مجموعة المعايير بالنظر إلى المرحلة العصرية:

أ-معايير كتاب رياض الأطفال وتعدد هذه المعايير من حيث المضمون والإخراج.

ب-معايير كتاب طفل المدرسة،وفي الكتاب يختلف المعيار من سن إلى سن أخر.

ج-معايير كتاب طفل في سبق المدرسة[2].

3-معايير الكتاب الجيد للأطفال بصفة عامة:

أ-أنه الكتاب الذي يجعل الطفل يضحك من أعماق قلبه،أو يبكي بكاء حارا من تأثره بمضمون وصور الكتاب.

ب-أنه الكتاب الذي يحرك في الطفل مشاعره،ويستشير أحاسيسه.

[1]-الدكتور إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية ، تحليل**ية، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص66.
[2]-المرجع نفسه، ص 69

ج-أنه الكتاب الذي يجبر الطفل على الخروج،فيعمل على تقليد صفات الخير ويبتعد عن الش والأخطاء المختلفة التي يقع فيها البعض .

د-أنه الكتاب الذي يشعر الطفل أنه يستطيع أن يقوم به،وهو ما يسمى الإحساس بالانجاز.

ه-أنه الكتاب الذي يشعر الطفل بأنه قد توحد مع الأفكار العليا والمثل التي ينادي بها المفكرون والكتاب [1].

و-أنه الكتاب الذي يرتفع الطفل، حتى يعتقد أن ما يقوله أو يفعله سوف يسهم في تحقيق التفاهم بين الناس ،والتقريب بين البشري مختلف أنحاء العالم.

وهناك مجموعة أخرى من المعايير التي لابد توضيحها ، حتى يصبح كتاب الأطفال وأدب الأطفال بصفة عامة مناسبا للطفولة ومنها:

أ-أن تكون الفكرة الرئيسية التي يدور حولها الكتاب جيدة وجذابة.

ب-أن تكون الأسلوب شائعا والصياغة جيدة.

ج-أن تتميز الحبكة بالتطور الأكيد الذي يتوقع الطفل فيه الأحداث وان يكون تنظيم المواد جيدا في حالة ما لم تكن قصة.

د-أن تكون الشخصيات في الكتاب متكاملة ، ولكل منها دور واضح .

ه-أن يستثير الكتاب طاقات الطفل الإبداعية.

و-أن تشيع في الكتاب روح المرح.

ز-أن تكون المعلومات المقدمة للطفل في الكتاب صحيحة تماما،وليست مجرد معلومات احتمالية او افتراضية ،لان الطفل يصدق ما يقدم إليه دون تمحيص

ح-أن يخل الكتاب من الاستعلاء والإغراق في قيم الفضيلة.

[1]-المرجع نفسه، ص 69

ط-ومن حيث اللغة ينبغي تجنب حشو الكتاب بالألفاظ الغريبة التي يصعب على الطفل إدراكها.

ي-المؤلف الجيد الذي يحدث الأطفال وكأنه يعرف اهتماماتهم وميولهم ونموهم العقلي في مختلف مراحل حياتهم[1].

4-المعايير اللغوية في أدب الأطفال:

وهي مجموعة من المعايير عن اللغة التي يكتب بها أدب الأطفال، وتعتبر أهم الملاحظات التي ينقسم بها الجانب اللغوي في أدب الأطفال:

أ-معظم كتب الأطفال العربية تستخدم اللغة العربية الفصحى المسيرة، بيد أن الكثير من هذه الكتب مملوءة بالمفردات الجديدة التي لم يسبق للقارئ الصغير معرفتها، وهذه المفردات غير مألوفة لدى الطفل تضيف صعوبة في قراءة هذه الكتب والقصص،وتعرقل عملية الفهم.

ب-شيوع بعض الظواهر اللغوية في بعض كتب الأطفال، وهي ظواهر تعوق الفهم وتحد من السرعة في القراءة ومن أهمها ،عدم ضبط الكلمات، واستخدام الجمل المركبة والجمل الطويلة ،عدم اكتمال أركان الجلة واستخدام مصطلحات علمية وأدبية وفنية،غلبة السر،وكثرة تعويد الضمائر واستخدام المبني للمجهول.

ج-غاية الاستخدام اللغوي الفهم والإفهام، وتحقيق التواصل بين النص والمكتوب والطفل القارئ[2].

2-مجموعة المعايير بالنظر إلى المرحلة العمرية:

أ-معايير كتاب الطفل رياض وتعدد هذه المعايير من حيث المضمون والإخراج

ب-معايير كتاب طفل المدرسة،وفي كتاب يختلف المعيار من سن إلى سن أخر.

ج-معايير كتاب الطفل في سن المدرسة[1].

[1]-المرجع نفسه، ص 73
[2]-المرجع نفسه، ص 74

د-كثرة من الكتاب الأطفال لا يستخدمون الأساليب المجازية والصور الأدبية في كتابة المؤثرة والمحركة لمشاعر الأطفال ،ويستخدمون لغة خاصة ،لا نبض فيها ولا إحساس ،وهي لغة بعيدة عن الصور الجمالية والخيالية والتغييرات المجازية والمحسنات البديعية ،وهي لغة تفقد الطفل الإحساس بالجمال اللغوي والذوق الأدبي .

ه-الصحة اللغوية شرط أساسي لسلامة الفهم والاستيعاب ،ولكنها غائبة عن بعض كتب الأطفال، فهناك أخطاء في رسم القصة في بعض المميزات،وفي الألف اللينة والكلمات المعربة،وفي التركيب النحوية المتمثلة في عدم أعمال النواسخ، وإهمال مراعاة صحة الحركات الإعرابية في التوابع.

و-علامات الترقيم في اللغة المكتوبة رموز متفق عليها لإظهار المعاني و توضيحها وتفسيرها للقارئ، ومعظم كتب الأطفال لا تلتفت إلى استخدام علامات الترقيم مما يترتب عليه سوء الفهم وصعوبة توصيل المعاني والمضامين الحقيقية لما يراد كتابته[2].

ولتحقيق هذه الملاحظات في الكتابة للطفل ،لابد من توافره عدة أمور تكمن فيما يلي:

أ-مراعاة القاموس اللغوي للطفل عند إعداد كتاب الطفل،حتى يتحقق للأطفال قراءة وفهم واستيعاب ما يقدم إليهم.

ب-الاسترشاد بالعوامل القرائية عند الكتابة للطفل،والانقرائية تعني مجموعة مكونات الكتاب التي تحقق للطفل القارئ السهولة في القراءة.

ج-العناية بالجانب الجمالي عند الكتابة للطفل ،فنقدم لهم الصور الحسية والأدبية والأساليب البلاغية المسيرة والمحسنات البديعية،حتى تنمو مهارات التذوق الأدبي لدى الطفل.

د-مراجعة كتب الأطفال مراجعة علمية ولغوية،بما في ذلك المضامين الثقافية والفكرية لكتاب الطفل.

---

[1]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها
[2]-المرجع نفسه

تلك مجموعة متكاملة من المعايير اللغوي،التي لو أحسن استغلالها لأصبح كتاب الطفل كتابا نموذجيا [1].

5-معايير العامة للكتابة للأطفال:

وهي مجموعة من المعايير التي يجب أن تراعي عند الكتابة للأطفال بصفة عامة،وكلها موجهة إلى الكتاب وأدباء الطفولة،ويمكن استعراض بعض من هذه المعايير المهمة على النحو التالي:

أ-تقديم خبرات يتفاعل معها الطفل،ويجد نفسه فيها بشكل جيد مشوق في عرض الصور والنصوص اللغوية الميسرة.

ب- تضمين النص المكتوب النكتة والتهكم،والدعوة إلى النقد وإبداء الرأي تحت شعار: كن جريئا في استخدام عقلك،مما يثير خيال الطفل القارئ ويشجعه على فن الحوار.

ج-الكتاب الجيد لا يعزل القارئ عن العالم المحيط به، بل العكس ،فانه يصبح رفيقه الحميم وينمي قدرته على الإبداع وحل المشكلات

د-مراعاة سمات الإبداع في كتب الأطفال قبل الحديث عن الرؤى المستقبلية والتفكير النقدي النسبي،وتكوين علاقات جيدة والخيال الحر والقيم الإنسانية العالية[2].

ه-الكتابة عن المفكرين الفنانين والعلماء المبدعين [3].

و-الكتابة من العلوم الطبيعية والإنسانية مع التركيز على المستقبل

ر-الأسئلة التي يوجهها التربويون لمؤلفي كتب الأطفال كثيرة،ومن أهمها :لأي شريحة من الأعمار هذه الكتب؟

ماذا يريد المؤلف من هذا الكتاب؟

[1]-المرجع نفسه، ص 74
[2]-المرجع نفسه، ص 75
[3]-المرجع نفسه، ص 76

ماذا سيتعلم الأطفال من هذه الكتب؟

هل يغلب على الكتاب البهجة والمرح؟

هل لغته صحيحة وسهلة ميسرة؟ وهل هو مشوق ومثير وجذاب في عرضه للخبرات والأفكار؟ هذه الأسئلة كلها إذا أجيب عليها أصبحت إطارا مناسبا للكتابة لأطفال.

ح-الأدوار المطلوبة من ألمؤلفي كتب الأطفال كثيرة ومتنوعة،لأنه المؤلف المبدع والمربي الحارس على الأخلاق والعالم الأديب،وعليه أن يقوم بدور الوالدين والسياسي،والفيلسوف والمفكر والفنان الممتع بالإضافة إلى دوره التربوي.

كل تلك المعايير لابد منها عند الإسهام في أدب الأطفال عصري جيد يليق بالعالم اليوم[1].

4-فنون أدب الأطفال:

أدب الطفل عمل إبداعي ،هادف يحتاج إلى موهبة مدربة تستعين بالعلم والدراسة،وتعرف قواعد هذا العمل الذي تمارسه مع وضوح الهدف الذي تسعى إليه.

فهناك فنون كثيرة في أدب الأطفال منها القصة والشعر ،المقالة،المسرحية،والسيرة وغيرها من الإشكال الأدبية وسوف نستعرض أهم هذه الفنون [2].

3-1-القصة:

من الأشكال الفنية المحببة للطفل،لأنها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح [3].

إن القصة أكثر الأجناس الأدبية انتشارا وشيوعا بين الأطفال وأشدها جاذبية لهم،وهي لون رفيع من ألوان الأدب فيه الجمال والمتعة الهادفة ،وهي تختلف بحسب حجمها إلى عدة مسميات تشمل من الأطول إلى الأقصر : الرواية ثم القصة القصيرة ثم الأقصوصة .

[1]-المرجع نفسه

[2]-محمد حسن بريغش، **أدب الأطفال ، أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة** ، ط2، 1416 ه- 1996 ، ص 211.

[3]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها

والحكاية هي الأساس الأول لتكوين القصة وتعتمد أساسا على حب الاستطلاع عبارة عن مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا.

قصة الأطفال شكل من أشكال الأدب تحبه نفوس الأطفال لان فيه متعة وفائدة وجمالا لهم ،ولهذا الفن عناصر أساسية :

1-الموضوع:يتعلق الفكرة الرئيسية التي عليها القصة/وتمثل العمود الفقري لها، والفكرة الجيدة هي التي تهتم بالأمور الأساسية التي تهدف إليها في تربية الطفل، فضلا عن إثارة انتباهه وجذب اهتمامه للقصة،ومن المهم أن تتسم الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل خلال قراءته أو سماعه[1].

تبدأ الأحداث عادة بمقدمة مناسبة وهي البداية للقصة، شريطة أن تكون موجزة موضحة لما سيتجرعها من أحداث ، ثم تأتي العقدة التي تنمو فيها الحوادث ويزداد الصراع حتى يصل إلى القمة..[2]

وبوجه عام ينبغي عدم الإكثار من الحوادث في قصة الأطفال ،مع اختيار الحوادث التي نتلاءم مع بيئة الطفل وتفكيره ،وابتعاد عن شطط الخيال الذي لا يفيد شيئا،وقد يدفع بالطفل لتخيل أمور غير منطقية والتصرف بطريقة خاطئة خطرة [3].

3-3-الشخصيات:

هذا العنصر مهم جدا في القصة،بل ربما المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال، ولذا من بذل الجهد المبدع لرسم شخصيات القصة بعناية، بحيث تحقق أهداف القصة و تناسب مع

[1]-محمد حسن بريغش، **أدب الأطفال ، أهدافه وسماته** ، ط2 ، ص 216
[2]-المرجع نفسه، ص 218
[3]-المرجع نفسه ،ص 219

الإحداث تتصرف وتتحرك وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية،والطفل بحاجة لرؤية الشخصية أمامه في القصة حية مجسمة ،وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص [1].

هذا يشير إلى نقطة مهمة في رسم الشخصية كونها تتسم بالوضوح والصدق والتشويق والتمييز،لا يمكن تحقيق ذلك إلا إذ التزمت هذه القصة ببيئة الطفل وحملت قيم المجتمع وأعماره.، وقد تكون الشخصية حقيقية أو رمزا قريبا من الحقيقة، وقد تكون من عالم الإنسان أو الحيوان أو النبات ،فالكون كله مجال رحب لاختيار الشخصيات وإذا كانت قصة الكبار تمتاز بأنواع كثيرة من الشخصيات وبطرق مختلفة لرسم هذه الشخصيات ،فان قصة الصغار لا تحتاج إلى مثل هذا التقيد بل للأديب أن يدرس موضوعه بعناية ويرسم الشخصيات مؤثرة تؤدي أغراض القصة، فالعناية برسم الشخصية التي يتفاعل معها الطفل ومعرفة حجم هذا التأثير وقوته أمر مهم قبل اختيار القصة أو رسم شخصياتها ،وقبل اختيار نوعها ومعرفة ملامحها وأخلاقها ،وقبل تحيدي عددها ودور كل واحد منها [2].

4-الأسلوب:

مادامت الكتابة للأطفال وهم ليسوا جمهور واحدا ،بل لهم مراحل وأعمار مختلفة ،لذا لابد للكاتب من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال وقدراتهم وخبراتهم وهو بحاجة إلى التعرف على قاموس الأطفال في كل سن من سنوات عمرهم لاستخدام ألفاظه فيما يكتبه لهم،ولقد أحسنت منظمة التربية حيث أصدرت قاموس الألفاظ بين أطفال المدرسة الابتدائية [3].

لكن هذا لا يكفي، أن نحن بحاجة إلى معرفة قاموس اللغوي بالمنظار الإسلامي العام لمختلف الأعمار، من سن الثالثة إلى سن الخامسة عشرة، ولا يمكن لمثل هذا العمل أن يقوم به فر أو أفراد ،بل يحتاج إلى مؤسسة تنهض به على أسس عملية لجمع مفردات هذا القاموس ومن شروط الأسلوب في مرحلة الطفولة البعد عن الألفاظ العربية والصعبة التي لا تتناسب مع الطفل الموجه إليه العمل الأدبي.

[1]-المرجع نفسه، ص 219
[2]-المرجع نفسه، ص 219
[3]-المرجع نفسه، ص 221

ومن أهم جدا الحرص على استعمال الألفاظ الصحيحة الفصيحة وعدم استعمال الكلمات العامية أو الأجنبية مهما كانت المبررات، لان في ذلك تشويها لبناء المعرفة اللغوية والجمالية اللفظ العربي وسلامته[1].

فضلا عن هذا فان اختيار أسلوب العرض الذي يتم بالوضوح والحيوية والصدق والإشراف، سوف يدفع الطفل للإقبال على القصة وفهمها و التأثر بها [2].

وبعد استعراض عناصر القصة لابد من الإشارة إلى أنواع القصة وهي كالتالي:

أ-القصة الواقعية :

حكاية تستمد أحادثها من الحياة ويصور فيها الكاتب مظهرا من مظاهر ها في حدود الإمكانات البشرية العادية، أو التي تشتق أحداثها من بيئة الطفل.

ومن أمثلة هذا النوع القصص الوصفية التي تصور إحدى البيئات سوا من حيث مشاهد الطبيعية أو عادات الناس، وكذلك القصص الاجتماعية التي تصور حياة الإنسان في مختلف ظروفه الاجتماعية او التي تعالج مشكلة في المجتمع [3].

ب-قصص المغامرات:

حكايات تروي أحداثا حدثت، تنطوي أحداثها على المفاجآت وأعاجيب ومن أمثلة هذا النوع ،القصص البوليسية وتتبع الجرائم والجاسوسية ،وقصص رعاة البقر،المغامرات الأطفال [4].

ج-القصص العلمية:

قصص تروي أحداثا وقعت لعالم أو مكتشف أو مخترع في أثناء إبداعه شيئا ما مبنية مراحل إعداده أو صنعه أو كشفه.

---

[1]-ادب الأطفال، أهدافه وسماته لمحمد حسن بريغش، ص 221

[2]- المرجع نفسه، ص 221

[3]-الدكتور رشدي أحمد طعيمة، **أدب الأطفال في مرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق** ، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 54.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن أمثلة هذا النوع: قصص حياة العلماء والمخترعين والمكتشفين وكذلك الكتب التي تعلم القارئ بعض المهارات أو بعض الألعاب الرياضية والتسلية في أسلوب قصصي.

والقصص العلمية من هذا كله تزود القارئ ببعض الحقائق والمفاهيم و الاتجاهات العلمية[1].

د-القصص الخيالية:

حكاية تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة ولا وجود لها في الواقع،و تدور هذه الحكايات حول خوارق وأحداث غير حقيقية تستمد وجودها من افتراضات يتخيلها المؤلف، وأمثلة هذا النوع قصص الخيال العلمي وحياة المستقبل والقصص الرمزية التي تصور علاقة الإنسان بالعالم المحيط به ، وكذلك الخرافات ،والحكايات والأحاديث التي تتضمن أولا أو أفعالا تعزى إلى الكائنات الأخرى أو تدور حولها [2].

يتميز هذا النوع من القصص باختفاء الإبعاد الزمنية والمكانية كما تفقد بعض الشخصيات والأشياء في هذه القصص جوهرها الفردي وتتحول إلى أشكال شفافة خفيفة الوزن والحركة.

ه -الرواية التاريخية:

حكاية تشتق أحداثها وشخصياتها من التاريخ، وقد تدور حول بطل ، تأتي الحوادث من خلال سيرته أو تصور حادثة تاريخية معينة والشخصيات في إطارها ومن أمثلة هذا النوع القصص الوطنية والسياسية، وقصص الحرب والعدوان وتاريخ حياة مشاهير الرجال والنساء وكذلك القصص السيرة الذاتية.[3]

و-الحكاية الشعبية:

قصة مستمدة من التراث الشعبي وتحكي حادثة ,أمر من الأمور له مغزى خاص، بحيث يحملنا على اعتقاد بأن ما تحكي عنه إنما واقع نعيشه، ولذلك فهي تركز على الحادثة أكثر

[1]-المرجع السابق، ص 55
[2]-المرجع السابق، ص 55
[3]- الدكتور رشوي احمد طعيمة، **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربي، ط2، ص 56

من تركيزها على أشخاص فيما عدا السيرة الشعبية التي تدور أحداثها حول شخصية ذات جذور شعبية.

تضم القصص والحكايات الشعبية :الأساطير ،قصص الحان والمكائد والحيل وأحيانا الطرائق والهزليات.

وتلعب القصة دورا تربويا في حياة الأطفال فتمكنهم من تنمية اللغة [1]، سماعا وتحدثا ومن حيث القراءة والكتابة وتزودهم بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه، وعن العلم من حولهم تزويدهم بالحقائق والقوانين العلمية ،مثل القصص العلمية.

2-3-المسرحية:

في تعريفها قصة ذات هدف كما يعرفها أرسطو وهي فن من الفنون الأدبية التي تأخذ وضعها الطبيعي،والحقيقي حينها يتم تمثيلها وهي مرتبطة بالممثلين وإمكاناتهم بالجمهور ورغباته ،وللمسرح هو إضافة وعنصره الرئيسية والأساسية تتألف منها وتتمثل فيما يلي:

الفكرة أو الموضوع ثم الشخصيات، ثم الصراع ، ثم البناء الإلزامي ،ثم الحوار الذي يعتبر الأداة الرئيسية للتعبير في المسرحية.

يجب الحرص على أن تكون موضوعات مسرح الأطفال،ذات أهداف نبيلة تغرس العادات الجديدة وتنمي الذوق ، وتحرك الضمائر نحو الخير وترغبهم بالمثل والقيم العليا [2].

لقد شهد مسرح الطفل الحديث عدة أنواع من المسارح منها:

-مسرح البشر

-مسرح الدمى

-مسرح العرائس

---

[1]-المرجع نفسه ، ص نفسها.

[2]-يوسف مارون ، **أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق**، ص 130

-مسرح الخيال الظل

أما حسب الموضوعات فنجد من يقسمه إلى:

-المسرح التاريخي والأسطوري

-المسرح الديني

-المسرح الاجتماعي

-المسرح التعليمي

أما من حيث الممثلين ،فهناك تجارب متعددة في مختلف بلدان العالم دلت على انجح المسرحيات هي التي يقدمها الكبار للأطفال لأنهم القادرين على تقديم قيم فنية مرتفعة ، تنقل فكرة المؤلف والمخرج بإتقان أأما أن يقوم الأطفال بأداء الأدوار فان ذلك يؤثر عليهم سلبا، فيصبحون شديدو الثقة بأنفسهم متصنعين أو مبالغين في دقتهم، فلا يلبثوا أن يصابوا بالإحباط أو الغرور وهذا لا يعني أن يحرم الأطفال من المسرح وممارسة التمثيل، لكن في مجال المناسب لهم كالمسرح المدرسي.

ويبقى موضوع التأليف وكتابة الفصول مناسبة لعمر الطفل ومستواه سواء كانت شعرية أو نثرية هو المحك الحقيقي للكاتب والمؤلفين ومهما تكلم النقاد أو أكثر المعترضين على قصة أو مسرحية وما هو الحكم في هذه القضية من وجهة نظر الباحث سيبقى الطفل نفسه لأنه المعنى بذلك [1].

دور المسرح في أدب الأطفال:

الأهمية:

المسرح هو المكان الذي تجري فيه أحداث المسرحية ،المسرح الحديث مضاء بالإنارة والديكور ومكبرات الصوت ومجهز بكل الوسائل الفنية الحديثة والمسرح الفني هو الذي

[1]-يوسف مارون ، **أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق**، ص 135

يستعمل اللغة العربية الفصحى، ويعتبر أداة للترويج عن النفس ووسيلة التثقيف والتوحيد والتعليم يساهم في تطوير وتنمية أدب الأطفال.

ولعل أهمية المسرح تابعة من أهمية الموضوعات المستمدة من واقع الحياة الاجتماعية الماضية والمعاصرة والمعبرة عن أعراض المصير الإنساني وموقف الإنسان منه، فالمسرح يجمع بين المتعة والفائدة عن طريق الحركة والحوار والموسيقى والضوء واللون، فهي لون من ألوان الثقافة الطفلية تتجلى فيها الحقيقة والجمال بأبهى مظاهرها [1].

3-3-الشعر:

الشعر فن يعتمد الصورة والصوت والجرس والإيقاع ليوحي بإحساسات وخواطر ،يقوم الشعر على عنصرين أساسيين هما اللغة الشعرية والرؤى وهما اللذان يجعلان الشعر أداة للمعرفة التي يعبر عنها عن طريق الأوزان والمحور.

وللشعر أغراض يمكن تحديدها في موضوعات الحياة بكل ما فيها من عوالم فكرية وعاطفية وخيالية ، ويتميز الشعر عن النثر بالمؤثرات الفنية ومن هذه المؤثرات نجد الحسية من لون وصورة صوت وحركة واختيار الموضوع وسمو الغاية في إيقاعه خاصة تتمثل في الأوزان والقوافي وكذلك يمكن تحديد نوعين من الشعر[2]:

1-الشعر الغنائي:

شعر يعتمد على الأغنية ، ويكون مصحوبا باللحن مما يجعل استجابة الأطفال له سريعة فيشعرون بالبهجة والمرح والتأثير الموسيقى مع الخيال تحققان المتعة للأطفال.

يتناول هذا النوع من الشعر مضامين متنوعة وبطريقة مختلفة عن الحيوانات وظواهر الطبيعة، كالشمس والمطر والسحب وغيرها من المضامين التي تتفق وإدراك الأطفال على مختلف مستويات نموهم ولا شك أن استجابة الأطفال لهذا النوع من الشعر يكاد تكون فطرية فالكلمة مع الخيال والإيقاع يكون لهما جاذبية خاصة عند الأطفال.

---

[1]-المرجع نفسه، ص 136.
[2]-المرجع السابق، ص 137

الشعر التعليمي:

الذي هو خلاصة ما في العالم من محسوس والغير المحسوس ونقلة إلى أذهان المثقفين.

الشعر الملحمي:

يعتمد على قصة شعرية قومية بطولية خارقة للمألوف يختلط فيها الخيال بالحقيقة والتاريخ بالأساطير.

الفصل الثاني
حول اللغة ونشأتها

الفصل الثاني: حول اللغة ونشأتها

تمهيد:

تعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي، حيث ترتبط بالتفكير ارتباط وثيق ، فالأفكار الإنسان تصاغ دائما في قالب لغوي، حتى في حال تفكيره الباطني ومن خلالها تحصل الفكرة فقط على وجودها الواقعي لذا ما المقصود باللغة؟

1-تعريف اللّغة:

لقد عرف القدماء اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فهي الإنسان والوطن والأهل، وهي ما يتميز بها الإنسان عن الحيوان.

وهي القدرة على اكتساب واستخدام نظم معقدة من الاتصالات والتواصل بين البشر لاسيما بسبب قدرة الإنسان على استخدام تلك الأنظمة المعقدة في الاتصال.

لقد اجتمع العلماء على اعتماد تعريف ابن جني اللغة حين قال:" فإنها أصوات تعبر بها كل قوم عن اغراظهم "، حيث أكد أن اللغة في أصلها منظومة صوتية متكاملة ، تخرج من جهاز بديع الهي، وهذه لمنظومة تعبر عن حاجات وأغراض ، وهذه وظيفة اللغة الأساسية.

كل لغة لها أسس ودعائم خاصة بها تقوم عليها، وهي المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، ولغتنا العربية معجزة الله الباقية إلى القيام الساعة.

وعلى ضوء تعريف ابن جني، قامت دراسات اللغة على أنها أصوات منطوقة وليست حروفا مكتوبة.

-أما تعريف دي سوسي للغة فهي: كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي: من رمز صوتي، أو كتابي، أو إشارة أي أن اللغة تعني الكيان العام الذي يضم النشاط اللغوي الإنساني في صورة ثقافية، منطوقة، أو مكتوبة، معا مرة أو متوازنة[1]

*يصف ابن خلدون اللغة أنها:

كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، وهي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني "

*أما ابن حزم عرّفها بأنها ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد افهماها ، ولكل امة لغتهم"

فاللغة هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر.

2-نشأة اللغة:

لقد اختلف العلماء والمفكرين حول موضوع نشأة اللغة، فهناك من قال أنها هبة من عند الله للإنسان، أي أنها ذات أصل الهي، ومن القائل أنها من صنع الإنسان واختراعه ، وهذا الاختلاف أدى إلى ظهور عدة نظريات منها:

أ- التوفيق والإلهام:

يرى أصحاب هذا القول أن أصل اللغة يرجع إلى الهام الهي[2] نزل على الإنسان فعلّمه النطق وأسماء الأشياء في قوله تعالى:

وعلّم ادم الأسماء كلها ثم عرضها على الملائكة" (البقرة 30).

وقد فسروا هذه الآية بقولهم : أن الله علّم ادم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات: العربية، الفارسية، العبرية وغيرها .

ب- بالإصلاح والمواضعة:

يرى أصحاب هذا الاتجاه آن اللغة استحدثت بالتواضع والاتفاق من صنع الإنسان.

[1]-محمد توفيق شاهين، **علم اللغة العام**،ط1، ص 16

[2]-سورة البقرة ، الآية 30

ج-التوفيق بين الاتجاهين التوفيقي والاصطلاحي:

هذا الاتجاه اتخذ موقفا وسطيا فقال: أن اللغة توفيقية وهي بعد ذلك اصطلاحية.

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها تقليد ومحاكاة ، أنها هو أصوات مسموعة سمعها الإنسان الأول واخذ بتقليدها ، كدوى الريح وحين الرعد وخرير الماء[1].

ويرجع العلماء أن اللغة نشأت متدرجة من إيماء وإشارات إلى مقاطع صوتية، منها محاكاة للأصوات حيث كان للبيئة والزمان تأثيرها الفعال[2].

وبعضهم نظر إلى الموضوع اللغة من الناحية الصوتية، فحاول أن يكشف عما كانت عليه أصوات اللغة الإنسانية في منذ انشاتها وعن مراحل ارتقائها ، فوجدوا أنها سارت في ثلاث مراحل:

1-عند الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند الولادة ، هي أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت ورغم الاختلاف حول تأويل هذه العملية ، إلا أن ما يمكن تأكيده هو أن الصرخة الأولى تدل على الوليد برز إلى الوجود مزودا بجهاز التنفس.

3-طور المناغاة:

تقوم المناغاة على الألفاظ الإداري لبعض المقاطع الصوتية ويتخذها الطفل غاية في حد ذاتها ، لا ليعبر بها عن شيء وإنما يكررها وكأنه يلهو بترددها والذي يدخل الطفل في المناغاة هو ذلك الاتصال الصوتي والسمعي..

أما العلامة شليجل قسم اللغات الإنسانية إلى ثلاثة أقسام الا وهي:

اللغات المتصرفة

اللغات الوصلية

اللغات غير صرفية[1]

[1]-معروف نايف محمود، **خصائص اللغة العربية وطريق تدريسها**، لبنان، 1998، ص 18.19
[2]

أما النظريات التي قيلت في نشأة اللغة تتخلص في:

-ألفاظ في نشأة اللغة ترجع إلى غريزة خاصة زود بها في الأصل جميع الأفراد النوع البشري.

-نشأت اللغة الإنسانية من أصوات الطبيعية وسارت في سبيل الرقي شيئا فشيئا تبعا لارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحاضرة.

3-تعريف اللغة العربية:

اختلفت الآراء حول تعريف اللغة العربية، فقد اجمع علماء المعاجم العرب أن كلمة اللغة كلمة عربية أصلية ذات جذور عربية ، بينما ذهب فريق أخر لا أن الكلمة منقولة من اللغة اليونانية ومعناها الكلام أو اللغة، حيث تعتبر من أهم اللغات التي عرفتها البشرية كرمز الزمان والعصور، فقد عرفت منذ ما قبل التاريخ، وبدأ الناس يحاكون فيها، ينشدون بها إشعارهم وأفكارهم وغيرها، ومع بداية الدعوة الإسلامية وانتشارها في شبه الجزيرة العربية، حضيت بالكثير من الاهتمام، وخاصة بعد أن ارتبطت بالقران الكريم[2].

عندما نزل القران الكريم على النبي الله صلى الله عليه وسلم كان لابد على أن ينزل على العرب بلغتهم واستطاعت منذ ذلك الوقت أن تكتسب شرعية الدين والدولة، واستطاعت أن تحضى بالاهتمام من كافة القبائل المحيطة والبعيدة ، ولا يمكننا في هذا المقام إلا أن نشهد لو لا اللغة لا العربية لما استطعنا التعرف على الكثير من الأشياء، فهي منتشرة على أوسع نطاق سواء بين العرب أنفسهم وحتى المسلمين الغير عرب.

وآخرون قالوا بان اللغة العربية عرفت في القدم ، فهي اللغة مكتملة النمو، حددت هوية العرب التي تتمحور في ثنايا وتكوينها وخصائصها الذاتية منحنى إنسانيا وعالميا، وقد تجسد هذا المنحنى عندما أصبحت لغة الوحي الإلهي اختارها الله سبحانه وتعالى لغة التنزيل

[1]-الصالح صبيحي، **(الدراسات في فقه اللغة)** ، ليروت 1970ن ص 89
[2]-ابي بكر عثمان بن عمر**(بغية الدعاء 2/134)**، مصر ، 1571

الغزير، وهكذا وجدت اللغة العربية مجالها الحيوي في عالمية الدعوة الإسلامية بوصفها لغة القران[1].

وأكد البعض الأخر بأنها ليست اصواتا ورموزا ومواصفات وتراكيب أساسية، للعلاقات منطقا وأسلوب وتفكير ورؤية للحياة وهي أداة تؤهلها ، فهي منهج ونظام للتفكير والتعبير والاتصال ، أنها علاقة دالة على المعاني والألفاظ ، لما يشكل نظاما ونسقا خاصا، له قوانينه الداخلية الخاصة

وهذا ما نستنتجه بان مفهوم اللغة العربية منهج ونظام للتفكير والتعبير والاتصال، وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث بالكشف عن ماهية النسبة اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية بأنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة التي يتحدث بها الملايين من العرب والمسلمين[2].

4-سمات اللغة العربية:

تعد اللغة العربية من أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بعقيدة الأمة هواياتها وشخصيتها لذالك صدمت أكثر من 17 قرن سجلا امنيا لحضارة أمتها وازدهارها [3].

لذلك اتسمت بسمات عديدة في حروفه ومفرداتها وإعرابها ودقة تعبيرها.

يقول المستشرق "ارنست رينان" عن السعة والمروحة في كتابة " تاريخ اللغات العربية" من اغرب المدهشات أن تبنت تلك اللغة القوية، وتصل إلى درجة الكمال عند امة من البخل ، تلك اللغة التي فاقت أخواتها ، بكثرة مفرداتها ، ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها [4]، وينقل عن وليم ورك " أن العربية لينا ومرونة يمكننها من التكيف وفق لمقتضيات العصر[5].

[1]-ابي بكر عثمان بن عمر، **بغية الدعاء 2/134**، ص 37.39
[2]-قمحاوي عبد البديع، **اللغة العربية للجميع**، اسسكو، ص 1.3
[3]-احمد علي **التربية والثقافة التكنولوجيات** ، القاهرة ، مصر ، ص 182
[4]-الجندي أنور، **اللغة العربية بين حمايتها وخصوصها**، ص 25
[5]-نقلا عن مجموعة مقالات نشرت عن شبكة الالوكة ، الانترنت

ويرى مستشرق الايطالي (جويدي) أن اللغة العربية الشريفة أية للتعبير عن الأفكار فحروفها تميزت بانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى، الضاد، الظاء، العين، والغين، الحاء، الطاء، والقاف بثبات الحروف العربية الأصلية، وبحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين، وبالعلاقة بين الحرف والمعنى الذي يشير إليه، أما مفرداتها فتميزت بالمعنى والتكاثر والتولد بمنطقيتها ، ودقة تعبيرها ودية التعبير في المعاني [1].

لذلك قال الاطاليون3 في كثرة انتجاتها الأدبي والفكري في عدد ألفاظها"".

أما الفرنسيون فيقولون عن العرب" أن لغتهم تمتاز بالوضوح"[2].

مما سبق نرى ما يميز اللغة العربية عن اللغات الأخرى قدرتها الفائقة على الاشتقاق ـ توليد المعاني والألفاظ وقدرتها على التعريب، واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى إلى جانب غزارة صبغتها وكثرة أوزانها.

وهذه السعة من المفردات والتراكيب ، أكسبتها القدرة على التعبير بدقة ووضوح.

4-مفهوم اللغة في حياة الطفل:

اللغة وعاء فكري تصنع أفكارنا وتشكلها ، بل الفكر هو وليد اللغة، لذلك فان التطور اللغوي هو احد أهم العناصر التطور عند الأطفال ، وهذه مقدمة بسيطة لنفهم أهمية اللغة في حياة الطفل في بداية عمره، فكل تأخير في مد جسور التفاهم المتبادل مع العالم المحيط به هو تعطيل الانطلاق فدرته الذهنية على التفكير والتطور والإبداع تتم عملية التقاط اللغة بشكل عشوائي أو بشكل منظم تعليمي.

***الشكر العشوائي:**

هو ما يحدث في معظم البيوت أين يتواجد الطفل في محيط يتحدث لغة معينة يتلفظ الطفل ما يعبر عن اهتماماته الخاصة كطفل.ذ

[1]-السيد محمود ، **طرائق تدريس اللغة العربية**، دمشق 1988، ص 202.203.208.
[2]-حسين محمود كامل ، **اللغة العربية المعاصرة**، ص 58.

مثل: ينطق الطفل كلمة حصان في حين لا يلتفت لكلمة إحسان ولا ينطقها بالرغم من تقارب صوته الكلمتين أيضا كلمة إحسان كلمة معنوية لا يستطيع الطفل في سنواته القليلة الأولى أن يفهم معناها في حين أن الحصان من المخلوقات الكثيرة التي تثير انتباه الطفل جدا ويجب التعرف عليها و يحفظ اسمها.

***الشكل التعليمي المنظم:**

هو الذي يراعي مراحل تطور اللغة عند الطفل ومراحل قدرته على نطق احرف معينة ونمو هذه القدرة مثال: الحروف التي تسهل على الطفل نطقها هي الباء ، الميم والدال، فيمكن للأسرة أن تختار الكلمات السهلة والبسيطة التي تحتوي تلك الأحرف التي تثير اهتمام الطفل.

ويبدأ بالتعرف على هذه الأشياء والتركيز على مسمياتها مثل بابا، ماما، دادا، قطة... الخ [1].

ويتساءل الآباء دائما الذين يعشون في المهجر أي لغة يجب البدء بها مع أطفالهم في المنزل ، لغة البيئة المحيطة أم لغة الأم ، بل أن هذه المسالة لم تعد تقتصر على ظروف من يعيشون في المهجر وامتدت إلى الأسر التي تعيش ف الوطن والتي تريد لأبنائها تعلم لغة أجنبية وإجادتها إجادة تامة تؤهلهم لدخول العالم المعاصر، فنجد تلك الأسر تعلم أطفالها المفردات الأجنبية داخل الجملة العربية التي يتحدث بها الأهل طيلة الوقت، مثل: ترى الأم لونا احمر فتقول له RED يتعلم طفلها ما هذا اللون ، لابد من أن تقول تفاح تقول APPELES أو هل تأكل APPELS ، لذلك وجب دراسة هذه المشكلة لمعرفة مميزات وعيوب الطرف المختلفة للأطفال المهجر بسبب حالتهم الخاصة، وتباين العرق بين البيئة والأسرة، من هنا نستخلص ثلاث حالات:

[1]-مقال من الانترنت للكاتب رحاب سعده

1-الحالة الأولى:

تعريف الطفل للغة الأم فقط 'العربية) وبذلك يضمن الآباء أن طفلهم يتلقى الصوتيات السلمية للغة، مما سيمكنه من التفكير والتحدث ، فلغة البيئة سيتلقاها على أية حال حين خروجه إلى المجتمع واحتكاكه مع البيئة.

وعيب هذه الطريقة أنها تعطل تواصل الطفل مع بيئته واحتمال الصدمة التي يمكن أن يتعرض لها

الطفل حين يتواجد في بيئته لا يفهم ولا يتحدث لغتها وغير قابلة لتوفير احتياجاته الأساسية [1].

2-الحالة الثانية:

التحدث باللغة الأجنبية عند الإتقان للغة البيئة أولا، وبذلك يبدأ الطفل تواصله مبكرا مع المجتمع، ويتمتع بجميع الإمكانيات المتاحة له.

لكن مشكلة هذه الحالة انه سيتضاءل لدى الطفل احتياجاته لتعلم اللغة العربية لما انه لا مجال واسع لتطبيقها ، فالأهل يتحدثون معه باللغة الأجنبية من صغره فلم تأخذ اللغة العربية أهمية تذكر في حياة الطفل، ولن تصبح لغة تفكير بالنسبة له.

3-الحالة الثالثة:

هي الخلط بين اللغتين، والمشكلة في هذه الطريقة يدمج لغتين في لغة واحدة، ويستعمل نفس الطريقة في التحدث مع الغرباء وبالتالي ليفهمون نصف كلامه ولا مقصده وبعد ذلك صعب التفريق والفصل بين اللغتين[2].

5-مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

***اكتساب اللغة وتعليمها عند ابن خلدون**

[1]-مقال من الانترنت للكاتب رحاب سدي.
[1] نفس المرجع

تنبه ابن خلدون إلى الفرق بين التعلم والاكتساب للغة حيث يرى أن الاكتساب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة وليس التعلم الذي ينتج تعلم قوانين اللغة فيقول:" وهذه الملكة تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على مسمع والتفطن لخواص تراكيب ولا تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك.... فان القوانين لا تفيد حصول الملكة في محلها[1]، بل تفيد علما بذلك اللسان، فقد تناول ابن خلدون قضية اكتساب اللغة ومنطق ثابت مفاده ان اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان حيث يقول: إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما كان تعلمها شأ، سائر الملكات [2] فاللغة عنده عبارة عن صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود، فيبدو هذه المقدرة كأنها طبيعية وفطرة [3].

ويتفق في هذا مع تشومسكي عندما قال بان الطفل يملك بالفطرة تنظيما إدراكيا يمكن تسميته بالحالة الأولية للعقل فمن خلال التفاعل مع البيئة المحيطة وغير مسار النمو الذاتي نحو كونيا يساعده على التعلم أي لغة يتعرض لها [4].و ظاهرة اكتساب اللغة أو تحصيل اللغة كما سماها ابن خلدون من بين الظواهر التربوية العائدة عليه من مفهوم الملكة اللسانية ، وهذا ما يندرج حديثا ما يسمى بعلم النفس اللغوي ، وبالتأكيد ابن خلدون على أن الملكة اللسانية مكتسبة يرى أن هناك نوعين من عملية الاكتساب اللغوي.

***الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة:**

وهنا يشير ابن خلدون إلى أهمية الدخل اللغوي في اكتساب اللغة ، كما يذكر أصحاب التفاعلية الرمزية التي تعبر عنها المحار الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق ، إلا أنها تنطلق من مستوى الوحدات الصغيرة لفهم الوحدات الكبيرة بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم لفهم النسق.

وهذا الدخل في نظر ابن خلدون وهو سماع الكلام وأساليب التخاطب والتعبير عن مقاصد وتلقين المفردات بالطفل أو الأعجمي ينشأ في بيئة، حيث تلتقي إذنه التراكيب اللغوية والكيفية الكلامية، فبقوم للتعبير هن مقاصده بواسطة الملكات اللسانية عند ابن خلدون إذ

[1]-المقدمة ج، 3/265
[2]-نفس المرجع ج، 3/269
[3]-ميشال زكريا، **قضايا السنية** ، دار العلم للملايين 1992، ص 63
[4]-المقدمة ج، 3/250

يقول:" فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيه، يسمع كلام أهل جيله ولسالبهم في مخاطبتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم[1]، والطفل مهيأ لتكوين قواعد لغته الأم ضمنيا من خلال الكلام الذي يسمعه، فيتبنى لغته بصورة إبداعية، وبالتوافق مع قدراته الباطنية بقدر تقدمه في عملية الاكتساب ، وهذا ما يسمى بالنظرية العقلانية التي يمثلها تشومسكي[2].

2- اكتساب اللغة بواسطة الحفظ والفهم وللمران:

هنا يركز ابن خلدون على ممارسة والتكرار حيث يقول:" وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرار لكلام العرب"[3]، وهذه العملية عملية وجدانية إذ يقول " وهذا أمر وجداني في حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير واحدا منهم[4].

ومن هنا يتفق ابن خلدون مع سكنير صاحب النظرية السلوكية في اكتساب اللغة من خلال التركيز على الممارسة وأهمية دور البيئة[5].

والحفظ والتكرار عند ابن خلدون لا يكفيان لامتلاك اللغة بل لابد من أمر هام وهو الفهم ، فالفهم أساس في حصول الملكة اللسانية، وهذا ما يتضح في فصل تعليم لوالدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقة، حين يرجع ابن خلدون حصول الملكة اللغوية لأنه ليبين إلى اعتمادهم الفهم إلى جانب الحفظ[6].

6-صعوبات تعلم اللغة عند الطفل:

من المشاكل الصعبة التي تواجه أي أسرة في عمر المدرسة هو انخفاض المستوى العلمي للأطفال، وعادة يذهب الظن أن هناك تقصيرا ما من ناحية الوالدين أو المدرسة أو تلميذ نفسه، لكن أحيانا ما تكون المشكلة أعمق من ذلك ويكون السبب أن الطفل لديه احد مشكلات صعوبة التعلم.

---

[1]-المقدمة د.ج ،ص 3/250
[2]-قضايا السنية تطبيقية،ص 104.
[3]-المقدمة ج، 3/266
[4]-نفس المرجع، 3/265
[5]-قضايا السنية تطبيقية، ص 77
[6]-نفس المرجع ،ص 57.58

1-صعوبة التعلم:

مصطلح عام يصف مجموعة محددة من مشاكل التعلم عند لأطفال وصعوبة التعلم قد تسبب للشخص في مواجهة مشكلة في تعلم واستخدام احد المهارات التعليمية، وأكثر المهارات التي تتأثر هي:

-القراءة

-الكتابة

-الاستماع

-التحدث

-إجراء العمليات الحسابية [1]

صعوبة الحركة.

تختلف صعوبة التعلم من شخص لأخر، فقد يعاني الطفل من احد هذه المشاكل وقد يجمع آخرين اثنين منهم وربما ثالث يكون لديه مشاكل جميعا ، لكن لا قاعدة ثابتة في هذا لإطار.

2-أسباب صعوبات التعلم:

أظهرت الدراسات الحديثة وجود أسباب مهددة ومتداخلة لصعوبات تتعلم نوجزها فيها يلي:

-عيوب في نمو المخ: خلال مراحل نمو الجنسين قد تحدث بعض العيوب والأخطاء التي قد تؤثر على تكوين واتصال الخلايا العصية يبعضها البعض، ويعتقد العلماء إن هذه الأخطاء والعيوب في نمو الخلايا العصبية هي التي تؤدي إلى ظهور صعوبة تعم اللغة عند الأطفال.

ب- العيوب الوراثية:

الملاحظ إن كثير من الأحيان انتشار صعوبات التعلم في اسر معينة ، ويعتقد أن هذا الأمر يعود لأساس وراثي فعلي على سبيل المثال فالأطفال الذين يفتقدون بعض المهارات

[1]-محمود جمال ابو العزائم، اضطرابات التعلم، كويت ، 2007.

المطلوبة للقراءة، كسماع الأصوات المميزة والمفضلة للكلمات من المحتمل أن يكون احد أبوين يعاني من مشكلة مماثلة.

ج- مشاكل أثناء الحمل والولادة:

يمكن أن يرتبط ظهور التعلم لدى الطفل بالمراحل التي تسبق ولادته، ففي بعض الحالات يتفاعل الجهاز المناعي للام مع الجنسين، كما لو كان جسما غريبا يهاجمه وهذا التفاعل يؤدي إلى اختلال في نمو الجهاز العصبي، وفي حالات أخرى قد يحدث التواء للحبل البشري أثناء الولادة وهذا يؤدي إلى نقص مفاجئ للأكسجين الذي يصل للجنين[1].

د- مشاكل التلوث والبيئة:

أثبتت الدراسات والأبحاث أن التلوث البيئي من الممكن أن يؤدي إلى صعوبات التعلم بسبب تأثيره الضار،على نمو الخلايا العصبية، كما أن الرصاص من المواد الملوثة للبيئة والناتج عن العصبية عن اختراق البنزين يؤدي إلى الكثير من الصعوبات التعلم.

3-علاج صعوبات التعلم:

رأينا فيما سبق أن لصعوبات التعلم أسباب متعددة ومن الطبيعي أن يكون العلاج متناسبا مع طبيعة الصعوبة التي يعاني منها الطفل، ودرجة خطورتها من الطبيعي أيضا تضافر الجهود بين مختلف المتدخلين في تربية الطفل من أباء ومعلمين وأطباء نفسيين، عموما يمكن التخفيف من الآثار المحتملة لصعوبة التعلم من خلال تفصيل التوجيهات التالية[2].

1-فهم الوالدين المشكلة:

يجب على الآباء أن يكونوا أكثر تفهما لمشكلة طفلهم والتعامل معها بعقلانية، وعدم تعريض ابنهم لأي من التوترات، والضغوطات النفسية من الممكن أيضا أن يقوم الوالدين بمساعدة المدرسة في إيجاد برامج علاجية لأبنائهم دون أي توتر أو ضغط.

[1]-محمود جمال أبو العزائم ، **اضطرابات التعلم**، الكويت، 2007
[2]-تيسير مفلح، **صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة**، الكويت دار الوطنية للنشر، 2004.

2-وضع برنامج تعليمي خاص:

وذلك بحسب نوع الصعوبة التي يعاني منها، لكن يجب أن يكون ذلك تحت إشراف الأخصائي النفسي، المدرس والأسرة .

3- التشخيص والتدخل المبكر:

يجب تشخيص حالة الطفل بأسرع وقت ممكن للتعرف على ما إذا كانت لديه صعوبات أم لا، وعملية التشخيص يجب أن يشرف عليها الأخصائيين النفسيين.

4- التعاون بين المدرسة والأسرة :

يجب أن يكون هنالك دائما تنسيق وتعاون بين المدرسة والأسرة، كما يجب أن يكون البرنامج العلاجي شاملا لجميع النواحي التعليمية.

الفصل الثالث
تحليل فصة حي بن يقظان

الفصل الثالث: تحليل قصة حي بن يقظان:

ابن طفيل :

1-اسمه ونسبه: أبو بكر محمد بن عبد الملك، بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي،عربي ن من بني قيس عيلان بن مضر وينساب إليه أيضا: الأندلسي،القرطبي، والاشبيلي،ويكني بأب جعفر.

فيلسوف وفيزيائي وقاض أندلسي ،ولد في واد أنس ،على مسافة 53 كم من الشمال الشرقي من قرطبة ،ثم تعلم الطب في غرناطة وخدم حاكمها ،توفي في عام 581 ه الموافق ل 1185م، في مدينة مراكش.

2-حياته:

أعظم فلاسفة الأندلس ورياضيها وأطبائها ،تولى منصب الوزارة ومنصب الطبيب الخاص للسلطان، أبي يعقوب يوسف،أمير الموحدين وكانت له خطوة عظيمة عنده ،كان معصر لابن رشد وصديقا له ،لم يصل لنا من كتبه سوى قصة حي بن يقظان ،أ, أسرار الحكمة الاشراقية، وقد ترجم إلى عدة لغات أجنبية ،وهي قصة تشتمل على فلسفة ابن طفيل ،حيث ضمن آراءه ونظرياته ،وتدور القصة حول حي بن يقظان الذي نشأ في جزيرة من جزر الهند تحت خط الاستواء ،منعزلا عن الناس ،في حضن ظبية قامت على تربيته ،وتأمين الغذاء له من لبنها ومازال معها، وقد تدرج في المشي وأخذ يحكي ،أصوات الظباء، ويقلد أصوات الطيور ويهتدي إلى مثل أفعال الحيوانات ،بتقليد غرائزها ،ويقايس بينها وبينه حتى كبر وترعرع واستطاع بالملاحظة ،والفكر والتأمل أن يحصل على غرائزه الإنسانية ،وان يكشف مذهبا فلسفيا يوضح به سائر حقائق الطبيعة.

الأساس الفلسفي لهذه القصة، هو الطريق الذي كان عليه فلاسفة المسلمين، الذين نهجوا على مذهب الأفلاطونية الحديثة، وقد صور ابن طفيل الإنسان، الذي هو زمن العقل في صورة حي بن يقظان.

3-أثاره:

له مؤلفات في الطب، فقد ذكر لسان الدين بن خطيب أنه ألف كتابا في الطب في مجلدين ،وذكر ابن أبي أصبيعة ،أ، لابن رشد كتابا عنوانه (مراجعات وأبحاث بين أبي بكر بن طفيل وبين أبن رشد في رسمه للدواء في كتابه المرسوم بالكليات).

وله كتاب (الآثار اللغوية) لأرسطو طاليس، ويشير ابن طفيل البطروجي .

إلى هذا أيضا في مقدمة كتاب واحد إلا وهو (حي بن يقظان).

وان كان عبد الواحد المراكشي يذكر أن له رسالة في نفس رأيها بخطة بيد أن هذه الرسالة فقدت.

لم يكن ابن طفيل هو أول فيلسوف مسلم يكتب مثل هذه القصة في الفضاء الثقافي الإسلامي بل أنه قد تأثر بمن سبقوه من فلاسفة الإسلام كالفارابي الذي كانت نظريته في الفيض المصدر من المصادر التي قامت عليها ،الحكمة المشرقية أو حكمة الإشراق عند ابن سينا.

لقد حاول ابن طفيل في هذه القصة أن يوجد نظاما فلسفيا حول النشوء الطبيعي، وتطور التفكير الإنساني،وبيان أن الإنسان يتدرج بالتأمل والفكر في المعرفة من الإحاطة بما حوله من عالم المادة ،حتى يستطيع أن يتصل عن طريق العقل بالله سبحانه وتعالى ،وذكر ابن طفيل أن عجز العقل عن إدراك الله يقود إلى التصوف عند بعض الناس ،فجاءت هذه القصة متأثرة بشخصيته ،فهي أقرب إلى القصص الفكري منه إلى الأدبي، وهذا ما جعل الكثير من الدارسين يعتبرونها قصة فلسفية ،لكن ابن طفيل صاغها صياغة أدبية جميلة.

4-تلخيص قصة حي بن يقظان لابن طفيل:

تحكي قصة شخص يدعى حي بن يقظان ،نشأ في جزيرة وحده وترمز للإنسان وعلاقته بالكون والعين.

أنشأ ها فلاسفة ،حيث احتوت مضامين فلسفية ،وأول منشئ لها هو الفيلسوف ابن سينا، وفعل ذلك أثناء سجنه ،ثم عاد بناءها شهاب السهروردي.

بعدها كتبها الفيلسوف العربي الأندلسي ابن طفيل ،حيث كانت أخر رواية للقصة ،من قبل ابن النفيس الذي تنبه إلى بعض المضامين الأصلية الخاصة بابن سينا ،والتي لم تكن توافق مذهبه، فأعاد صياغتها لتكون رواية حي بن يقظان.

تقول القصة أن حي بن يقظان ،ولد في جزيرة نائية ،وأنه اختلف في تكوينه ،فقيل أنه تولد دون أم وأب من طينة تخمري بالجزيرة على مر السنين وأنه ابن أميرة جميلة كانت شقيقة الملك يمتلئ بالغيرة والأنفة، منعها من الزواج بحجة أنه لا نجد لها زوجا كفئا ،وكان لهذه الفتاة قريب اسمه يقظان ،وهو كريم النفس طيب الأخلاق.

فلما غاب الملك في بعض حروبه ،وطالت غيبة حسبه أهله قد مات أ, قتل في تلك الحروب ،فزوجوا يقظان تلك الفتاة سرا بعد أشهر قليلة ،حملت منه، ثم وضعت طفلا تلوح عليه مخايل الذكاء، ودلائل النبل، وما وضعت الفتاة طفلها حتى عاد أخوها من حروبه منتصرا ،ولم يجرؤ أحد من أقارب الملك من إعلامه وأخباره بسر الزواج الذي تم في غيبته ،خوفا من غضبه عليهم وانتقامه منهم، خشيت الفتاة أ، يفضح سرها ويقتلها أخوها حين وضعت الطفل في تابوت ،ثم قذفت بذلك الطفل في اليم الذي حمله إلى ساحل جزيرة أخرى ،فلما اشتد الجوع بذلك الطفل بكى واستغاث فخرجت ظبية تبحث عن ولدها ،فلما سمعت صراخ الطفل ظنته ولدها المفقود ،تتبعت الصوت حتى وصلت إلى تابوت ،ثم أرضعته وعطفت عليه، فأخذته وربته ،وعندما كبر بدأ يحاكي ما يسمعه من أصوات الطيور والحيوان ،وبدأ يتخذ من أوراق الشجر ملابس لأنه رأى ما يغطي الحيوانات من الريش والوبر.

ثم ضعفت الظبية التي ربته ،أدركها الموت فسكنت حركاتها ،وظن أن المرض الذي أودى بأمه،كان كامنا في صدرها فهذا تفكيره إلى شق صدرها بحجر حاد ،فكشف القلب الذي فيه مركز الحياة ،ثم تحركت في نفسه الشهوة للبحث عن سائر أعضاء الحيوان ، واقتنع أن لكل موجود علة فاعلة.

كان حي يلاحظ ويجرب ،ويتأمل نافذا إلى كل المعارف من خلال مستبصر، وما أن يصل الثلاثين حتى يحيط بالطبيعة من حوله ويستغلها لغذائه ولكل حاجاته،بدءا من تحريك يديه واستخدامها وستر سوءته ومعرفته الصيد والنار، واستخدامها في إنضاج السمك واللحم.

التفت إلى الفرق ما بين النبات والحيوان في الحركة، وارتفاع الهواء واللهيب إلى الأعلى ، وانحدار الماء على أسفل ،ولاحظ ان كل ما في الطبيعة خاضع لقانون الكون والفساد وعرف حقائق الطبيعة.

وتأخذ معرف حي في التطور السريع المتقدم، فيدرس المعادن ،النبات،وأعضاء الحيوان، ووظائفها، يصنفها إلى أجناس وأنواع ،وتقوده دراسته إلى فكرة النفس الحيوانية، والنفس النباتية ،وتتطور معارفه حتى تصبح فلسفة يؤمن بها إيمان المجرب، تبدو له صورا تصدر عنها أفعال ، فيمضي باحثا عن عناصرها الأولية حتى يهتدي إلى اكتشاف العناصر الأربعة، وفي ضوء تجربته يقتنع حي بأن لكل موجود علة فاعلة ، وأخذ يبحث عن هذه العلة فيما حوله ، بحث عنها في الطبيعة ، فلم يتوصل إلى شيء ،لان جميع ما في الطبيعة عرضة للتحول والفساد، فحاول أن يبحث عنها في الإجرام السماوية الظاهرة، أخذ يتأمل السماء نفسها، وهل هي ممتدة إلى ما نهاية، ولم يلبث أن تصورها كرؤية واستنتاج من خلال تجربته ضرورة وجود أفلاك خاصة بالكواكب.

طال به التأمل في ملكوت السموات والأرض وهداه تفكيره إلى أن كل ما في الوجود لابد له من خالق لا يستغني عنه وأحس حاجاته إلى مشاهدته، بعدما تعدى الخمسين من العمر قابل صدفة رجل يدعى أسال... كان من جزيرة أخرى أهلها متدينين ، وكان قد قرر أن يعتزل و يتنسك ،واختار هذه الجزيرة لعزلته، فلما وقع بصر كل واحد منهما على الأخر جرى أسال خوفا منه ... في حين كان حي لم يرى إنسانا من قبل،فلحقه، لما كان في طباعه من البحث عن حقائق الأشياء.

ثم راقب أسال .... ووجده غارقا في الصلاة والقراءة والدعاء والابتهال إلى الله والتذلل له، حتى شغله ذلك عن كل شيء، فجعل حي بن يقظان يقترب منه قليلا، وأسال لا يشعر به ، حتى دنا منه بحيث يسمع قراءته ، فسمع صوتا حسنا، وحروفا منظمة لم يعد مثلها من أصناف الحيوان،ونظر إلى أشكال هذا الحي الغريب و تخطيطه ،قرأه على صورته، وتبين له أ، الثياب التي عليه ليست جلد طبيعيا، وإنما هي لباس متخذه من لباسه هو.

ثم تعارفوا وبدأ أسال يعلمه الكلام ، والفرائض وأمور كثيرة وعاد به إلى جزيرته، أين راقب الناس عن قرب وعلم بهم من خير وشر.

فلما فهم ابن يقظان أحوال الناس، أدرك أن أكثرهم بمنزل الحيوان غير ناطق.

وعاد هو وصديقه أسال إلى الجزيرة، وبقيا يتعبدان إلى أن ماتا.

لقد كانت القصة ولا تزال منبع الهام المبتدعين في عالم الأدب، ومنبع يسقي منه كل راغب الاطلاع والمتعة والتشويق، والاستفادة منها،وخاصة الطفل ، حيث نجد هذا اللون الأقرب والأقوى تأثيرا فيه.

أ-الفكرة الرئيسية:

أن اختيار الفكرة التي تقوم عليها القصة، هي الخطوة الأولى لكتابة قصة ناجحة، ويجب أن يكون للكاتب تصور مسبق لهذه الفكرة التي ستقوم عليها فيما بعد الإحداث، والوقائع واختيار فكرة موفقة، يعتبر من وجهة نظر الكاتب بمثابة العثور على مفتاح الكنز[1]

وتكون الفكرة مختلفة باختلاف المتلقي،فهي تراعي المستوى الثقافي والاجتماعي،والفئة العمرية للمتلقي ،وتهتم باهتماماته ،وتختلف أيضا باختلاف المواضيع التي يدور حولها.

وبالعودة إلى القصة نجد أنها تدور حول فكرة حياة الإنسان في بحثه عن الحكمة، والوصول إلى حقيقة الوجود لتبقى روحه معلقة بالجانب الإلهي وحده، وهي في ذلك تنتمي إلى تراث ما قبل الحضارة الإسلامية.

ب-البناء والحبكة:

إذا كانت الفكرة هي عماد القصة، فان الحبكة هي طريقة صياغة هذه الفكرة، فعلى الكاتب "أن يضع سلسلة من الوقائع والحوادث، تكون عينة قصته هي البنية التي يرجو أن تكون سليمة سوية محبوكة حبكة فنية تجعل منها عملا ناجحا"[2]

[1]-أحمد نجيب، أدب الاطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1991م، ص 76
[2]-أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، ص 36

والحبكة توجب على القارئ سرعة الفهم والذكاء لكي يستوعب أحداث القصة ونجد نوعين لبناء الحبكة القصصية:

أ-صورة البناء: وفيها لا تكون بين الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة وعندئذ تعقد وحدة السرد على شخصية البطل الذي تدور حوله حوادث القصة ووقائعها.

ب-الصورة العضوية: يرسم فيها الكاتب تصميما هيكليا واضحا لقصته، وينظم الحوادث والشخصيات.

والحبكة في القصص الأطفال يحب أن تكون بسيطة وواضحة عن التعقيد، ويجب تنظيم الحوادث فلا تتداخل فيما بينها فذلك يجعل الطفل يتيه بين الأحداث فلا يميز بينها.

وفي قصة حي بن يقظان نجد الحبكة منتظمة ، وواضحة وسهلة فالأحداث مرتبة ترتيبا منطقيا، فقد كانت مع ولادة حي في جزيرة نائية، والاختلاف في تكوينه وأنه ولد دون أم وأب وهو في الحقيقة أبن أميرة أخت الملك ، ومن هذه الحادثة بني الكاتب قصته.

وهي أحداث تتلاءم مع تفكير الطفل بعيدة عن الغموض والتشابك والتداخل فيما بينهما، فالحبكة الصحيحة تأتي من الفكرة الصحيحة والسليمة.

ج-الأسلوب:

وهو الطريقة التي يصوغ بها القاص قصته، ويكمن أن نجد عدة طرق لذلك:

أ-الطريقة المباشرة: ويتولى فيها الكاتب عملية السرد بعد أن يتخذ لنفسه موقعا خارج أحداث القصة .

ب-طريقة السرد الذاتي: وفيها يكتب الكاتب على لسان أحد الشخصيات الموجودة في القصة، ومع اختلاف الطريقة يختلف أسلوب الكتابة من مؤلف لأخر ، وعلى المؤلف أن يحسن استعمال واستغلال اللغة، وإمكاناتها التعبيرية والإيحائية وعلى الكاتب اختيار أسلوب يتماشى والقدرات الذهنية للأطفال من خلال المراحل العمرية المختلفة، رغم أن مختلف القصص لا تحدد المرحلة العمرية التي توجه لها القصص، وإنما تحدد بقدرة استيعاب الطفل

لها، ويجب أن يكون أسلوب الكاتب بعيدا عن الألفاظ الغريبة والصعبة الفهم والتي لا تتناسب مع الطفل الموجه إليه العمل الأدبي " عدم استعمال الألفاظ ذات الدلالات العامة، والتجريدية خاضعا للطريقة التي يستعمل فيها بحيث يصبح مفهوما للطفل ضمن سياق التركيب الواضح الإسهال المناسب للطفل"[1]

واستعماله للألفاظ السليمة والفصيحة التي يعتاد الطفل سماعها في لغته الأم العامية، الأم ، أو الألفاظ الدخيلة " عدم استعمال الكلمات العامية أو الأجنبية مهما كانت المبررات لان ذلك تشويها لبناء مخرج اللفظ حين تختلط مخارج الحروف الأجنبية"[2]

وفي القصة التي بصدد تحليلها نجد أسلوب الكاتب ، سهل وبسيط بعيدا عن الغموض ، والمفردات الصعبة المستحيلة الفهم منها:

حي بن يقظان، الأميرة، الملك ، ظبية، جزيرة وأسال .. الخ كلها في متناول الطفل، ويمكن القول أن أسلوب القصة يجعل الطفل يدرك أحداث القصة، حتى لو أنه لا يتقن القراءة فبإمكان الأم أو شخص أخر أن يوصل له فكرة كما هي، دون أن يلجأ إلى إعادة صياغة القصة لأسلوب أخر قريب إلى ذهن الطفل.

د-الشخصيات:

لكل قصة شخصيات يكلف لها عملية سير الأحداث ،يختارها المؤلف بدقة وعناية لتتماشى والوقائع والأحداث، عبر مراحل القصة من بدايتها إلى نهايتها ، اختيار الشخصيات ليس اعتباطيا ، فيجب أن يراعي فيها ألوضح والتميز والتشويق ويعرف (أحمد نجيب) هذه العناصر:

الوضوح : يستدعي رسم الشخصيات بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة المرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل.

التميز: فيتحتم ألا تتقارب الشخصيات في أسمائها وصفاتها.

[1]-محمد حسين برغيش، **أدب الأطفال ، أهدافه، وسماته**، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2، سنة 1996م، ص 221
[2]-المرجع نفسه، ص 222

التشويق: يدعو إلى اختيار شخصيات تستهوي الأطفال وتنجذب إليها [1]

وبالعودة إلى القصة نجدها تقوم على شخصيات أهمها شخصية حي بن يقظان وهي الشخصية البطلة.

وقد عمد الكاتب إلى استعمال شخصية الطفل، لأنها تجذب إليها الطفل حيث يقرأ القصة ليتتبع الأحداث والواقع الذي يتعرض لها هذا الطفل، فكل طفل يقرأ القصة، سيضع نفسه مكان هذا الولد فيتأثر به.

لقد كانت شخصيات القصة سهلة وواضحة لا يشوبها الغموض أو لبس فكل شخصية تتميز عن الأخرى ، وهذا ما يبعث التشويق لدى الطفل.

وعلى العموم يمكن القول أن الكاتب وفق إلى حد بعيد في ارتكازه على المقومات الفنية للقصة الموجهة للأطفال.

[1]-أحمد نجيب ، **أدب الأطفال علم وفن**، ص 81.

خاتمة

يكتسي أدب الطفل أهمية بالغة، وله خصوصية مميزة يوجه إلى فئة نترسم المسؤوليات في مستقبل الأمة والبناء الحضاري الإنساني، لذا يحتاج أديها بمختلف فنونه إلى تكامل الأدوار وفعالية التنسيق بين المختصين وعلماء في دين والتربية.

وفي الختام نورد بعض النتائج المتوصل إليها خلال رحلة بحثنا:

1-إن أول ظهور لبوادر أدب الطفل في الجزائر كان في ظل حركة الإصلاحية من خلال جمعية علماء المسلمين.

2-معظم أدب الطفل عبارة عن منشورات وكتب مدرسية.

3-يلعب أدب الأطفال دورا فعالا وكبيرا في تنمية قدرات الطفل وتلقينه القيم والمبادئ السامية والنبيلة، وذلك من خلال الموضوعات التي يتناولها في مختلف أشكاله(مسرح، القصة، والشعر))

4-وضع مادة أدب الأطفال على كل مشكلات تثير الطفل وتتحدى عقله، وتفتح المجال أمامه كي يفكر تفكيرا علميا، وتفسح المجال أمامه لخيال منطلق. تدريب الطفل على الاستماع الناقد، والقراءة والمشاهدة الناقدة، والترحيب بيداء الرأي والدعوة إلى تفسير والتحليل والموازنة بين الآراء والحقائق.

6-فأدب الأطفال أن صانع بقالب فني يتناسب من حيث المضمون واللغة مع الفئة العمرية التي ينطوي الطفل تحتها، ومع ميله الشخصي واهتماماته حتى تبلغ ابعد مرمى يكون لها الدور الفعال والايجابي ، عدا دور الأسرة ولاسيما الأب والأم في تقريب الفكرة، ولفت نظر الطفل إلى الدرب الصحيح الذي يمكنه من استيعاب هذا النوع الأدبي.

7- على الدولة تشجيع كتاب هذا الأدب ومجال المواهب الصاعدة في عالم الكتابة ، وذلك بتنظيم مسابقات لتأليف مثلا المسرحيات وتخصيص مجالات تنشر محاولات الأطفال الأدبية.

فالطفولة تعني المستقبل وواجبنا بناء طفولة سليمة الجسد والروح، صحيحة الأخلاق قد لقنت سيم الرجولة وسلاح لمواجهة الحياة ومعرفة والاستعداد لبناء المستقبل ولتحقيق المأمول

1-مراجع باللغة العربية:

1-الدكتور رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في مرحلة الابتدائية- النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي ، ط2 ،1446 ،2001

2-احمد علي التربية والثقافة التكنولوجيات ، القاهرة ، مصر

3-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب

4-إسماعيل عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال ، دراسة وتطبيق ، ط2، 1988

5-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية وتحليلية) مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ط1، 2000

6-الجندي أنور، اللغة العربية بين حمايتها وخصوصها

7-السيد محمد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال،

8-يوسف مارون ، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ص محمد توفيق شاهين، علم اللغة العام،ط1،

9-تيسير مقلح، صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، الكويت دار الوطنية للنشر، 2004.

10-حسين محمود كامل ، اللغة العربية المعاصرة، ص 58. -محمود جمال أبو العزائم، اضطرابات التعلم، كويت ، 2007.

11-سهير أحمد محفوظ، كتب الأطفال في مصر، مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2001.

12-السيد محمود ، طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق 1988

13-الصالح صبيحي، (الدراسات في فقه اللغة) ، البيروت 1970

14--قمحاوي عبد البديع، اللغة العربية للجميع، اسسكو،

15-محمد السعيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال ، جامعة الإسكندرية للنشر والتوزيع: ط1 2003،

16-محمد حمدي، مرشد الطلاب ، دار ابن رشد الجزائر، ص-عيسى الشماس، بين الثقافة والتربية، منشورات وزارة الثقافة ، ط1، 2004

17-معروف نايف محمود خصائص اللغة العربية وطريق تدريسها، لبنان، 1998،

18-هادي نعمان الهيسي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه ووسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، مصر بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد-، العراق 1977

19- ابي بكر عثمان بن عمر(بغية الدعاء 2/134)، مصر

الشكر والعرفان.....2

مقدمة.....4

الفصل الأول: مدخل إلى أدب الأطفال.....8

شرح مصطلح أدب الأطفال.....9

معايير أدب الأطفال.....12

القصة 18

الشخصيات.....19

المسرحية.....22

الشعر.....25

الفصل الثاني: حول اللغة ونشأتها.....28

نشأة اللغة.....29

مفهوم اللغة في نشأة الطفل.....33

مراحل اكتساب اللغة عند الطفل.....35

الفصل الثالث: تحليل قصة حي بن يقظان.....42

تلخيص قصة حي بن يقظان.....43

الفكرة الرئيسية.....46

الشخصيات.....48

خاتمة.....50

قائمة المراجع.....53

الفهرس.....55